

مجلة

مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَشْرِقِ

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رمضان ١٤٢٠ هـ

كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٠

فهرس الجزء الأول من المجلد الخامس والسبعين

(الصفحة)

(المقالات)

- ٣ كناش عيون النصوص في كتاب الفصوص»، الدكتور محمد الدالي
تدريس العلوم الرياضية والطبيعية بالزيتونة والخلدونية
- ٢٥ الدكتور محمد السويسي
ربش السهام: مصادره، أنواعه، صمته، صناعته، كما ورد في المعاجم اللغوية
- ٤١ الدكتور زيد عبد الله الزيد
والتراث الديني والأدبي عند العرب
الزهر اليناع اللين في أحكام ولغات «كائن»، لعبد الغني السادات
- ٨٧ الدكتور عبد الإله نيهان
(ت ١٢٦٥هـ) تحقيق
المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة:
- ١١١ الدكتور عبد النبي اصطيف
مشكلات الدلالة ومواجهتها
- ١٥٣ معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير (القسم ١٣) الأستاذة وفاء تقي الدين
(التعريف والنقد)
- التتبيه على أوهام الباحثين في ذكرهم مصنفات العكري
(القسم الثاني)
- ١٦٩ الدكتور يحيى مير علم
- (آراء وأنباء)
- ١٩٣ أسماء أعضاء المجمع في مطلع عام ٢٠٠٠
- ٢٠٨ الكتب والمجلات المهداة إلى مكتبة المجمع في الربع الرابع من عام ١٩٩٩
- ٢٢٤ الفهرس

الزَّهْرُ الْيَانِعُ اللَّيْنُ
فِي أَحْكَامٍ وَلِغَاتٍ كَأَيِّنْ
عبد الغني السادات (ت ١٢٦٥ هـ)

تحقيق وتقديم

الدكتور عبد الإله نبهان

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي ألف كتاب العين جامعاً فيه ما استطاع جمعه من اللغة بفصيحتها وغريبها مع غزارة في الشواهد وروعة في الترتيب، وتابع اللغويون بعده تأليف معجماتهم المبسطة والموجزة بترتيبها المتجدد، تلك المعجمات الجامعة لم تمنع اللغويين ولا أصحاب المعاجم أنفسهم من تأليف الرسائل المفردة في اللغة، ولا أشير هنا إلى رسائل المتقدمين كالأصمعي وأبي عبيدة وابن دريد، وإنما أشير إلى المتأخرين كالإمام الصَّغَانِي (ت ٦٥٠ هـ) مؤلف العباب وتكملة الصحاح، فقد اهتم الصَّغَانِي بتأليف الرسائل المفردة فكان له رسالة جمع فيها ماورد في اللغة على وزن «يفعول» وأخرى جمع فيها ماورد على وزن «فعال»، والأمر نفسه كان لدى النحاة، فبعد أن ألف إمام النحاة سيبويه كتابه الجامع الذي لم يُضَفْ إليه بعده شيء ذو بال، وتابع النحاة بناء صرح النحو في مؤلفاتهم الجامعة لأصوله وقواعده الكلية والجزئية وعلله ومسائل الخلاف فيه، لم تصرفهم الموسوعات النحوية الشامخة عن تأليف الرسائل المفردة في مسألة

نحوية أو أداة أو إعراب كلمة ما .. فكانت هناك رسالة في (لا) وأخرى في (كذا) وفي (ولا سيما) وفي (كل) وفي (وحده) وفي غير ذلك .. ومن هذه الرسائل وردت متأخرة رسالة الشيخ السادات في (كأين) التي وقعت إلينا مصورتها مع مصورات رسائل نحوية أخرى من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وإنه لمن الواجب هنا أن أتقدم بخالص الشكر إلى الأخ الأستاذ فيصل عبد السلام الحفيان الذي حرص دائماً على تزويد العاملين في تحقيق التراث بما تصل إليه يده من مصورات لمخطوطات مفيدة ورسائل نافعة.

كأين:

(كأين) من ألفاظ الكنايات المبنية، وهي لفظ مبهم يحتاج إلى تمييز^(١)، وقد وردت (كأين) في القرآن الكريم في سبعة مواضع^(٢)، وبها قرئ في السبعة إلا في قراءة ابن كثير فقد قرئت (كائن)^(٣)، وقرئت في الشواذ (وكأي)^(٤)، «بهمزة بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها في وزن كفي». أمّا في الشعر فكثير مجيئها (وكائن)^(٥) .. ونظراً لتعدد لغاتها واختلاف القراء في قراءتها فقد تناولها النحاة والمفسرون وفصلوا القول فيها، واختلفوا في طبيعتها من حيث كونها بسيطة أو مركبة، ولم يختلفوا اختلافاً جوهرياً في معناها، فأكثرهم نصّ على أنها بمنزلة (كم) في إفادتها معنى التكاثر^(٦)، وذهب سيبويه في موضع إلى أنها بمعنى (رب)^(٧)، ورجّح السيرافي ما ذهب إليه سيبويه من أن معنى (كأين) هو معنى (رب) مع أن النحويين من كوفيين وبصريين كثر تفسيرهم لها بـ^(٨) (كم) وهذا الخلاف لا يُبنى عليه كبير فرق لأن سيبويه قال عن (كم) الخبرية إن معناها معنى (رُبّ): «اعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رُبّ) لأن المعنى واحد، إلا أن (كم) اسم و (ربّ) غير اسم بمنزلة

وأضاف ابن مالك إلى (كأين) معنى الاستفهام وردّه أبو حيان^(١٠).

أما إعراب (كأين) فهو كإعراب (كم) الخبرية، إلا أنها لاتقع مجرورة ولا يكون خبرها مفرداً، وقد وردت في القرآن الكريم في المواضع السبعة في موضع رفع على الابتداء، واحتملت النصب على الاشتغال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿فَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾^(١١) (٤٥/٢٢).

وذهب الخليل إلى أن أصل (كأين) هو (أي) دخلت عليها كاف التشبيه فصارت وما بعدها بمنزلة شيء واحد، أي إنها أضحت كلمة واحدة، وهذا يعني أن دلالة التشبيه خلعت عن الكاف كما صرح ابن الأنباري^(١٢). أما النون فهي تنوين أثبتت كتابته نوناً بعد الكاف، لأن الكلمة غيرت عن أصلها^(١٣)، وكثر تلعب العرب^(١٤) بها، وصار التنوين بمنزلة النون التي من نفس الكلمة.. لهذا كله تبنى أبو حيان الأندلسي القول ببساطتها، وهو رأي نقله ونسبه إلى بعض أصحابه قال: «وهذا الذي كنت أذهب إليه قبل أن أقف على قول هذا القائل»^(١٥)، ورأي أبي حيان وأصحابه رأي جدير بالتبني وبالأخذ به ولا سيما أنه لافائدة نحصلها من القول بالتركيب..

هذا الجدل وذلك الخلاف في (كأين) ووزنها وطبيعتها كان موضوع هذه الرسالة التي قمنا بتحقيقها والتعليق عليها، ولاشك في أن موضوع (كأين) كان قد أثير في مجلس من مجالس العلم آنذاك مما حفز الشيخ عبد الغني السادات على تجريد قلمه وكتابة رسالته. ومن الملاحظ أنه لم يتسع في إيراد الشواهد، فقد اكتفى بذكر آيتين وردت فيهما (كأين) وذكر شاهداً شعرياً واحداً وردت فيه (كائن) ولم يكن الاتساع في القول من همّة فيما يظهر، بل كان يريد إيجاز القول في (كأين) وطبيعتها اعتماداً على أقوال النحاة وكان له ماأراد.

لقد اتجهت إلى تحقيق هذه الرسالة مع تأخر زمن مؤلفها لأنني رأيت

في ذلك إحياء لأثر عالم من علماء العربية لم ينشر من آثاره شيء فيما أعلم، كما أنها تصوّر ضرباً من ضروب النشاط العلمي في بلاد الشام في العصر العثماني. ولم أذكر جهداً في توضيح معالم الرسالة، وردّ القول والآراء إلى مصادرها ما وسعني ذلك، إضافة إلى إيراد تعليقات وآراء مستمدة من مصادر لم تكن بين يدي مؤلف الرسالة.

المؤلف^(١٦):

هو الشيخ عبد الغني بن شاكر بن محمد السادات، ولد في حدود سنة ١٢٠٠ هـ، أخذ عن مشايخ دمشق وعلى رأسهم الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار^(١٧)، وعن الشيخ عبد الرحمن الكزبري^(١٨)، والشيخ حامد العطار^(١٩)، والشيخ عبد الرحمن الكردي^(٢٠)، والشيخ صالح القزاز^(٢١)، ويبدو لي أنه عمل في التدريس أولاً ثم انتقل إلى العمل في وكالة الدعاوى لدى المحاكم الشرعية، فقد ذكر الشيخ عبد الرزاق البيطار أن السادات «انتفع وحقق واجتهد ودقق ونوع الأسباب في إفادة الطلاب» ونصّ الشطّي على أنه كان يتعاطى وكالة الدعاوى.. وربما كان يجمع بين العملين.

ليس لدينا ثبت تام بآثار السادات، فقد ذكر الشطّي أن للسادات مؤلفات عديدة أكثرها متفرق، ومنها: «الدرّ اليتيم في حكم مال اليتيم» وله: «جمع اللآلئ في الشبك في حكم الحائط المشترك» و «نشر الخزام في المحاماة عن تكفير أهل الإسلام» و «سنة النيرين في إعجاز الآية والآيتين».

وذكر له الزركلي كتاباً في (الفتاوى) وأشار البيطار إلى أن له «تقييدات لطيفة ورسائل شريفة» ولا أعلم له أثراً مطبوعاً. وقد ذكر الشيخ البيطار شيئاً من نظمه ونموذجاً من نثره.

توفي الشيخ عبد الغني سنة خمس وستين ومئتين وألف ودفن في

مقبرة الدحداح بدمشق.

وصف النسخة :

المخطوط مصور من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة وهو مصور في الأصل عن الأصل المحفوظ في الظاهرية بدمشق برقم ٩٢٩٦ وقد وُصِف المخطوط في فهرس مخطوطات المعهد (النحو) بما يلي:

«الثمر اليانع اللين في أحكام ولغات كأين» لعبد الغني بن شاكر بن محمد السادات الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٢٦٥ هـ.

نسخة كتبت بقلم تعليق، وبها نظام التعقيد وهي ضمن مجموع من ١٦٢ - ١٦٥، ٤ ورقات - ١٧ س.

قلت: وقد أثبت عنوان الرسالة على صفحة مستقلة في أولها مع نسبتها إلى مؤلفها. ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وقد آثرت وسمها بـ «الزهر اليانع اللين» لأن مؤلفها نص على ذلك في مقدمته لها، وهذا أثبت وأقوى مما جاء على الصفحة الأولى صفحة العنوان .

حواشي المقدمة

- (١) انظر شرح الكافية ٣: ١٤٩.
- (٢) في آل عمران ٣: ١٤٦ ويوسف ١٢: ١٠٥ والحج ٢٢: ٤٥، ٤٨ والعنكبوت ٢٩: ٦٠ ومحمد ٤٧: ١٣ والطلاق ٦٥: ٨.
- (٣) كتاب السبعة: ٢١٦.
- (٤) المحتسب ١: ١٧٠.
- (٥) أشار إلى ذلك أبو علي الفارسي في الحجة ٣: ٨٠ وذكر ثلاثة شواهد.
- (٦) قال ابن يعيش في شرح المفصل ٤: ١٣٤: أعلم أن (كأين) اسم معناه معنى كم يكثر به عدة ما يضاف إليه.
- (٧) كتاب سيبويه ١: ٢٩٨.
- (٨) السيرافي على هامش سيبويه ١: ٢٩٨.
- (٩) كتاب سيبويه ١: ٢٩١.
- (١٠) ارتشاف الضرب ١: ٣٨٧.
- (١١) الحج ٢٢: ٤٥.
- (١٢) البيان في غريب إعراب القرآن ١: ٢٢٤.
- (١٣) الموضع السابق.
- (١٤) المحتسب ١: ١٧٠.
- (١٥) الارتشاف ١: ٣٨٥.
- (١٦) ترجمة المؤلف في حلية البشر ٢: ٨٦٤ وعنه: روض البشر للشطبي ١٥٠، والأعلام ٤: ١٥٩. وعنه: منتخبات التواريخ ٦٧٠.
- (١٧) حسن بن إبراهيم البيطار ١٢٠٦ - ١٢٧٢ هـ. حلية البشر ١: ٤٦٣.
- (١٨) عبد الرحمن الكزبري ١١٨٤ - ١٢٦٢ هـ محدث الديار الشامية. حلية البشر ٢: ٨٣٣.
- (١٩) حامد العطار ١٢٦٢ هـ. حلية البشر ١: ٤٦٢.
- (٢٠) عبد الرحمن الكردي. توفي بعد ١٢٥٠ هـ كان من المتصوفة أصحاب الأسفار. توفي في الشام. حلية البشر ٢: ٨٣٩.
- (٢١) صالح القراز وهو أيضاً من شيوخ حسن البيطار. توفي بدمشق سنة ١٢٤٠ هـ. حلية البشر ٢: ٧١٧.

يقول العبد الضعيف مؤلف هذه الالوكه اما ما قال المعترض من فصول
الكام فلا علم انما نفعه صفي ولا نطوي عليه كشيء من تعديده مما يله
تحية وسلاماً واذا امروا بالحقوروا كراماً
من طر كل هؤلاء الا فاضل على مذهب المحدث فهو من طر كل من طر
لا علم من لهم جروحي التعريف على مذهب الخليل الذي يري الى السعادي
به ما قال كذا من وجهه انه قلب الكلمة الواحدة في كل مكان
حذف الياء الثانية للتخفيف ثم اريد الياء الاخرى في الكلمة الثانية من طر
هذا كلامه واما مذهب المحدث فهو ما ذكره في الامعة التي في سورة الكاف
انهم يتوأمون الكلمة حيث ركبوها افعالاً على فاعل كالكاء والكلمة واليه
كانت فاعلهما حيث ركبوها حيث احدثت الياءين وبعثت الاخرى لا تكتب
ثم حذف من طر هذه واكتفى بغيرها من حيث كانت لتعرف عند الحامل وتعرف
السمعي لان الالف ذهب فيها لثلاث لا لاربعة ولا من بابها بل للاخر
هذا وبعد ما تنل الى هذا النهاث زال وجه المحدث عن قواعد مخدرات المعاني
الاجانب والى يد والمثني على كشف هذه الرضا وموافقا لما
وانا التنازل في حقته

صورة الموهبة الأخيرة 6

[١٦٣ق]

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُكَ يَا مَنْ كَوَّنَ الْأَكْوَانَ وَأَمَرَهُ فِيهَا بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ كَائِنٌ،
وَنَشْكُرُكَ يَا مَنْ سَبَّحَتْهُ الْعَوَالِمُ عَلَى اخْتِلَافِ لُغَاتِهَا وَكُلٌّ إِلَيْهِ سَاكِنٌ، شُكْرًا
مُضْمَخًا بِنِعْمَائِكَ مُتَوَالِيًا تَوَالِي النُّجُومِ عَلَى آثَاكَ.

وَنُصَلِّيْ وَنُسَلِّمُ عَلَى أَفْضَلِ مَبْعُوثٍ أُخْرَسَ بِبِلَاغَةِ قُرْآنِهِ وَلَسَنِهِ مِصَاقَ
الْبُلْغَاءِ، وَشَكٌّ بِشَوْكَةِ إِعْجَازِهِ لِسَانِ بِلَابِلِ الْخُطْبَاءِ، مَا قَامَ أَنْصَارُ نَبِيِّ بُنْصَرَةٍ
شَرِيعَتِهِ الزَّاهِرَةِ الرُّوْضِ النَّضِيرِ ﴿وَكَائِنٌ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ﴾^(١)، وَبَعْدُ:
فَيَقُولُ - يَسِّرَ اللَّهُ -^(٢)، عَبْدُ الْغَنِيِّ السَّادَاتِ^(٣): هَذِهِ أَلُوكَةٌ^(٤) قَلِيلَةٌ،
وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا مَقْنَعَةٌ يَقْنَاعُ الْحُسْنِ جَلِيلَةٌ، مُتَضَمِّنَةٌ لِكَشْفِ الْأَسْتَارِ
وَنَفْحِ الْأَزْهَارِ، عَنْ أَحْكَامِ (كَأَيْنَ) وَلُغَاتِهَا الَّتِي وَقَعَتْ لِلْعَرَبِ فِي
اسْتِعْمَالَاتِهَا، وَسَمَّيْتُهَا: (الزَّهْرُ الْبَائِعُ اللَّيْنُ فِي أَحْكَامِ وَلُغَاتِ كَأَيْنَ) وَرَتَبْتُهَا
عَلَى بَابَيْنِ وَخَاتَمْتُ:

الباب الأول: في معناها وماهي موضوعة له.

الباب الثاني: في أنها بسيطة أو مركبة.

الخاتمة: في لغاتها وتصاريقها.

[الباب الأول]:

أقول: الباب الأول في معناها: أما معناها فالتكثير بعدد مبهم، ولهذا
يجيء تمييزها منصوباً أو مجروراً بـ (مِنْ) على الأكثر كقوله تعالى:
﴿وَكَائِنٌ مِنْ نَبِيِّ﴾^(٥)، آيَةٌ .. و ﴿وَكَائِنٌ مِنْ آيَةٍ﴾^(٦)، ثُمَّ هَلْ
تَسْتَعْمَلُ لِلِاسْتِفْهَامِ؟ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ^(٧): نَعَمْ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ^(٨):
﴿كَأَيْنُ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ آيَةً؟ فَقَالَ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ﴾^(٩)، وَلَكِنْ [فِي]

نصوص النحويين لا تكون إلا خبرية^(١٠). قاله المرادي^(١١)، في «شرح الألفية»^(١٢)، وابن هشام^(١٣)، في «المغني»^(١٤)..

أقول: لا مانع من استعمالها للاستفهام كما قال ابن مالك^(١٥)، واستشهد له، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، والمثبت مقدم على النافي، فافهم.

[الباب الثاني]:

في أنها بسيطة أو مركبة:

أقول^(١٦): للنحويين مذهبان في ذلك، فزعم بعضهم أنها مركبة من كاف التشبيه و (أي) المنونة، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون، لأن التنوين لما دخل بالتركيب أشبه النون الأصلية ولهذا رسم في المصحف نوناً.

ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف^(١٧). ثم هل المراد ب (أي) الاستفهامية أو الموصولة أو النكرة الموصوفة وحكي فصارت كـ «يزيد»^(١٨)، مسمى به يحكى ويحكم على موضعه بالإعراب؟ وقال ابن عصفور^(١٩)، بعد نقله التركيب المذكور: الكاف فيها زائدة لا تتعلق بشيء^(٢٠). أقول: وهذا كلام مشكل من ابن عصفور لأنه بعد دعواه أنها مركبة من الكاف وأي جعلها^(٢١)، كلمة واحدة، فأى حاجة إلى أن يقول: الكاف زائدة لا تتعلق بشيء، وأنت خبير بأنها إنما تحتاج إلى هذا إن لم يكن ثم تركيب. فافهم، اللهم إلا أن يقال: هذا منه نظر إلى الأصل قبل التركيب.

وقال ابن خروف^(٢٢): هي مركبة من الكاف التي هي اسم ومن (أين) اسم على وزن فيعل، ولم يستعمل هذا الاسم مفرداً بل مركباً مع الكاف وهو مبني على السكون من حيث استعمل في معنى (كم) وحكى بعض

المغاربة بساطتها^(٢٣).

الخاتمة:

في لغاتها، هي خمس على ما ذكره النحويون^(٢٤)، في غالب أسفارهم، أفصحها «كأين» وبها قرأ السبعة^(٢٥)، إلا ابن كثير، ويليها (كائن) على زنة فاعل وبها قرأ ابن كثير^(٢٦)، الثالثة (كأين) بهمزة ساكنة وياء مكسورة^(٢٧)، حكاها المبرد^(٢٨)، والرابعة (كئين) بوزن كيـع والخامسة (كئين) بوزن كيـع.

ترتيب كيف يُوقَفُ عليها؟:

على اللغة المشهورة ذهب السيرافي^(٢٩)، إلى أنه بحذف النون^(٣٠)، وذهب آخرون إلى أنه بإقرار النون^(٣١). وأما (كائن) التي قرأ بها ابن كثير فوقف عليها المبرد وابن كيسان^(٣٢) بالنون، ووقف جماعة بحذفها^(٣٣)، وقد أغرب [ق ١٦٤] كل الإغراب مَنْ جعلها اسم فاعل من (كان)^(٣٤)، أو من (كأء) إذا رجع وارتدع قاله المرادي^(٣٥).

تصريف:

وأما لغاتها الأربع^(٣٦)، وإرجاعها إلى أصلها وهو (كأين) فأقول^(٣٧): أما اللغة الثانية وهي^(٣٨)، (كائن) فقد قال شيخي زاده^(٣٩)، عند قول البيضاوي^(٤٠): وقرأ ابن كثير: (وكائن)^(٤١): كائن بألف ساكنة بين الكاف والهمزة التي بعدها نون ساكنة على وزن كاعن، وقرأ الباقون (كأين) بياء مشددة وهي لغة قريش^(٤٢)، ومن اللغة الأولى قول جرير^(٤٣): [الوافر] وكائن بالأباطح من صديق تراه إن أصبت هو المصابا^(٤٤)

قل: هذه اللغة أصلها (كأين) المركب من كاف التشبيه و (أي) الاستفهامية، فلما صارتا كلمة واحدة بالتركيب دخلها قلب المكان، فإن

قلب المكان لم يُعهد في كلمتين، فقدّمت الياء المشددة على الهمزة فصارت (كَيْثِنْ) على وزن كَعْلَفٍ لأنه قُدِّمَت العين واللام معاً ثم حُذِفَت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في (أَيُّهُمَا): (أَيُّهُمَا)^(٤٥)، ثم قلبت الياء الباقية ألفاً كما قلبت في (آية) إذ أصلها آيَة^(٤٦)، انتهى.

وقال الصَّبَّان^(٤٧)، عند قول الأشموني^(٤٨)، وكائِنْ على وزن كاعن^(٤٩)، وبها قرأ ابن كثير. قوله^(٥٠)، ويليهما (كائِنْ) قال الخليل^(٥١): الياء الساكنة من (أي) قدّمت على الهمزة وحركت بحركتها لوقوعها موقعها، وسكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع ساكنان الألف والهمزة فكُسِرت الهمزة لالتقاء^(٥٢) الساكنين، وبقيت الياء الآخرة^(٥٣)، بعد كسرة فأذهبها^(٥٤)، التنوين بعد زوال حركتها كالمنقوص (شمْنِي)^(٥٥).

أقول: الفرق بين ما ذكره الخليل وبين ما ذكره شيخه زاده بين، ولكن يمكن أن لا يكون / ثمة قلبُ مكان بأن سُهِّلَت الهمزة بأن قلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذفت الياء الأولى لالتقائهما ثم قلبت الياء الباقية همزة فصارت (كأَيْن) على وزن كَعْلَفٍ، وهاهنا بحثٌ وهو أنه قد اعترض بعض أفاضل العصر على قول البيضاوي وشيخه زاده وبقية ماتقدم: «وقرأ ابن كثير (كائِنْ) على وزن (كاعن)» بما حاصله أنكم حيث قلتم إن أصلها كائِنْ فَقُدِّمَت ياءها اللتان^(٥٦)، إحداهما عين والأخرى لام على فائها فصارت وزنها (كَعْلَف) ثم لما حذفت الياء الساكنة لثقلها كما تقدم ثم قلبت الياء الساكنة التي هي عين ألفاً فصارت كائِنْ فينبغي أن يكون وزنها (كعف) لأن الكاف زائدة بناءً على أنها مركبة، وبقي من الأصول الألف التي هي بحسب الأصل عين فينبغي أن تقابل بالعين فيصير وزنها (كعف) كما ذكرنا وكذلك على قول الخليل الذي نقله عنه الصَّبَّان لأن فيه قلبَ مكان وهو نقل إحدى

الياءين التي هي عين الكلمة على الفاء ثم قلبها ألفاً وحذف الياء الأخرى على ماتقدم لأن الفرق بين التصريفيين نقل الياء المشددة المحتوية على العين واللام برمتها وهو الذي نقله شيخه زياده، أو نقل إحدى الياءين التي هي عين على قول الخليل، وعلى كل فالحذوف منها لام الكلمة فالباقى من أصول الكلمة العين المتقدمة والفاء بعدها، فعلى كل وزنها كَعَفَ كما ذكرنا.

وأما قول شيخه زياده والأشْمُونِي وَمَنْ تَقَدَّمَ: كائِنَ على وزن كاعن فهو من سهو القلم وكثيراً ما يُقْبِلُهُ^(٥٧)، الساهون الساهين. وأقول: لم يقصدوا بأن وزنها (كاعن) بعد الإعلال المذكور، بل (كائن) على زنة (كاعن) من حيث الزنة اللفظية لأنهم ذكروها بعد (كائن) وهما [١٦٥ ق] اسمهما واحد، فلو قالوا: «كَعَفَ» لما حصل وضوح بين ولائبس ولو من جهة اللفظ، ولم يقصدوا بقولهم «كاعن» الوزن التصريفي وهو المقابلة بالفاء والعين واللام ليعرفوا به المحذوف من الكلمة ومن تقديم العين على الفاء، بدليل أنهم ذكروا ذلك عقيب كائن قبل الإعلال المذكور، ألا ترى إلى قول شيخه زياده بعد ذلك بأسطر: قيل: هذه اللغة أصلها (كأين) المركبة من الكاف و (أي) فلما صاروا كلمة واحدة بالتركيب دخلها قلب المكان فقدّمت الياء المشددة في (كأين) على الهمزة فصار (كأين) على وزن (كَعَفَ)، فانظره بعد التصريف كيف وزنها بالوزن المعهود الصرفي. نعم لو قال بعد قوله هنا: حذفت الياء لثقلها ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً فصار (كائن) على وزن كاعن لكان كلامه معترضاً بقوله: «[فصار كيان على وزن كعلف.. إلخ] فيه خطأ بين كما لا يخفى بأدنى تأمل»^(٥٨)، فافهم .

وهاهنا وقف بنا جواد المقال عن طراز هذه البرود البيانية، وقطع القلم بروده المحبرة المسكية اليمانية، وذلك في نحو ساعة زمانية على سبيل العجالة، فالمرجو ممن يقف عليها التأمل بعين البصيرة، وأن يعطي النظر فيها مجالاً.

ثم رأيت بعد أيامٍ قلائل من تأليف هذه الألوكة الشهاب الخفاجي^(٥٩) - طيب الله ثراه، وجعل من الرحيق المختوم شذاه - في «حاشيته على البيضاوي» عندما تكلم على قوله تعالى ﴿وَكَايْنٌ﴾ وقوله أي البيضاوي: (ك- كاعن) جرياً على معتادهم في إبدال الهمزة في الموازن بالعين لتخفيفها لفظاً وخطاً كما سموه في الصرف، هذا كلامه^(٦٠). وأنت خبيرٌ بأن حاصله قصد الموازنة اللفظية، وكان الظاهر أن يقول: ك (كائن) على صيغة اسم الفاعل لفظاً، ولكن قال: ك كاعن لهذه القاعدة التي ذكرها، فكان إذن الظاهر ما قاله، ولا يقال: إنه تحصيل الحاصل لما قلنا من رجوعه إلى (كايْن) وليس اسم فاعل حقيقةً، فاتضح لك بعد كشف لثام الخفا والنهل من بحر الصفا، أن قول البيضاوي في هذا المحل: ك (كاعن) أحسن من قوله: ك كائن للقاعدة، وفيه محسن آخر وهو البعد عن تشبيه الشيء بنفسه لفظاً.

ثم رأيت أيضاً في «شرح المفصل»^(٦١)، للزمخشري^(٦٢)، حيث قال: وفيها خمس لغات: كأي وكائن بوزن كاع وكيء بوزن كيعة وكأي بوزن كمي وكأي بوزن كع. انتهى. فهذا صريح فيما قلنا.

[رد على المؤلف:]

قوله: وأقول: لم يقصدوا... إلخ.. أقول: ما ذكره الكامل الفاضل الأديب والمبدع البارع اللبيب من حاصل جوابه عما وقع في البيضاوي وعدة من كتب الأعراب ليس بشيء، لأن جميع أدلته وهمية وما هي إلا تعلقات سفسطية والقول بها مما تمجّه الطباع وتآباه الأسماع^(٦٣)، ولا يقبله عقل ولا يعضده نقل، وكل ذلك أمرٌ وهم لا ينبغي التعويل عليه ولا الميل إليه لا سيما لحمل عبارة هؤلاء الأفاضل فإنها محررة عذبة المناهل، ولكن الذي ينبغي أن نُحمل عليه عباراتهم وتمهد به إشاراتهم إنما هو الحمل على مذهب المبرد حيث قال: إنهم بنوا من الكلمتين لما ركبوها صيغة فاعل،

فالكاف فاء الكلمة، والهمزة التي كانت فاء صارت عيناً وحذفت إحدى الياءين وبقيت الأخرى لا ماً ثم حذفت. انتهى. شُمني.

وإن أراد السؤال عن تمثيلهم بكاعن دون فاعن وعن إثبات تنوين الزنة في الخط مع عدم العلة لذلك فليس هذا محله لأن كلامنا هنا على وجه الاختصار ولذلك لم نتكلم إلا على المحل المقصود بالذات وإذا أردنا أن نتكلم على تلك السطور على وجه الانحصار فلا يسعنا هذا المقام ونحتاج إلى كلام ليس له نهاية وبهذا القدر كفاية. انتهى.

[رد المؤلف على المعارض]:

يقول العبد الضعيف مؤلف هذه الألوكة:

أما ما قاله المعارض من فضول الكلام فلا علينا أن نضرب عنه صفحاً، ولا نظوي عليه كشحاً، ونهديه مقابله: تحية وسلاماً ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾^(٦٤).

أما ما هو المقصود من حمل كلام هؤلاء الأفاضل على مذهب المبرد فهو بمعزل عن الصواب لما علمت من أنهم جروا في التعريف على مذهب الخليل، ألا ترى إلى البيضاوي بعدما قال كـ (كاعن) ووجهه أنه قلب الكلمة الواحدة فصار (كيان) ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف ثم أبدلت الياء الأخرى ألفاً كما أبدلت من طائي. هذا كلامه. وأما مذهب المبرد فهو ما ذكره نجم الأئمة الرضوي^(٦٥)، في «شرح الكافية»^(٦٦)، أنهم بنوا من الكلمة حيث ركبوها^(٦٧)، اسماً على فاعل، فالكاف فاء الكلمة، والهمزة التي كانت فاء^(٦٨)، صارت عيناً وحذفت إحدى الياءين وبقيت الأخرى لا ماً ثم حذفت^(٦٩). هذا كلامه وأنت خبير من مباينته لتصريف الخليل وتصريف

البعض لأن المذاهب فيها ثلاثة بل أربعة وكل منها مبين للآخر.

هذا وبعدهما تلاً نور الشهاب، زال - والحمد لله - عن كواعب مخدرات المعاني الحجاب، والحمد لله والمِنَّة على كشف هذه الدُّجَنَّة وموافقتنا لحجي السنة، وإزالتنا لتلك الهنَّة (٧٠).

الإحالات

(١) آل عمران ٣: ١٤٦ وهي بتمامها: ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ والريشون مفردوها: ريش وهو العالم الراسخ في علوم الدين. معجم ألفاظ القرآن ١: ٤٦٧.

(٢) عبارة تقرأ: أسير الله كما يمكن أن تقرأ: يسر الله ...

(٣) تقدّمت ترجمته في المقدمة.

(٤) الألوكة: الرسالة.

(٥) آل عمران ٣: ١٤٦ وذكرت بتمامها في الحاشية رقم (١).

(٦) يوسف ١٢: ١٠٥ وهي بتمامها: ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾.

(٧) ابن مالك: جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق (٦٠٠ هـ - ٦٧٢ هـ). ومؤلف الرسالة ينقل هنا عن شرح التسهيل لابن مالك.

(٨) أيّ بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج. صحابي جليل، شهد العقبة ويدرأ. كتب لرسول الله ﷺ. قيل: إنه مات في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين للهجرة انظر تهذيب التهذيب ١: ١٨٨.

(٩) ذكر ابن مالك في كتابه «تسهيل الفوائد» أن (كأين قد يستفهم بها) قال: (معنى (كأين) و (كذا) كمعنى (كم) الخبرية، ويقتضيان ميمزاً منصوباً والأكثر جرّة ب (من) بعد (كأين)، وتفرد من كذا بلزوم التصدير وأنها قد يستفهم بها ويقال: كيء وكاء وكأء (ص: ١٢٥ وقال في كتابه شرح التسهيل ٢: ٤٢٣).

وانفردت كأين أيضاً بأنها قد يستفهم بها كقول أبي بن كعب رضي الله عنه لعبد الله: «كأين تقرأ سورة الأحزاب أو كأين تعدّ سورة الأحزاب؟ فقال عبد الله: ثلاثاً وتسعين.

فقال أبي: قطعاً أراد ما كانت كذا قط.

والحديث المشار إليه ورد في مسند أحمد ٥: ١٣٢: عن زر قال: قال لي أبي بن كعب: كأين تقرأ سورة الأحزاب أو كأين تعدّها؟ قال: قلت له: ثلاثاً وسبعين آية فقال: قطعاً، لقد رأيتهما وإنهما لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عليم حكيم.

انظر: إعراب الحديث للعسكري ٥١ - ٥٢ وفتح القدير للشوكاني ٤: ٢٥١ وشرح الكافية ٣: ١٥٢ والمساعد ٢: ١١٧ ومغني اللبيب ١: ٢٤٦.

(١٠) قال أبو حيان في ارتشاف الضرب ١: ٣٨٧: ونصوص من وقفنا على كلامه من النحويين أن (كأين) لا تكون إلا خبرية، وزعم ابن مالك أنها قد يستفهم بها، واستدلّ بأثر جاء عن (أبي) على عاداته في إثبات القواعد النحوية بما روي في الحديث وفي الآثار مما نقله الأعاجم الذين يلحنون، وبما لم يتعيّن أنه من لفظ الرسول ﷺ ولا من لفظ الصحابي، فيكون حجة إذا أجازوا النقل بالمعنى.

(١١) المرادي: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي وهو المعروف بابن أم قاسم كان مدرّساً في جامع مصر العتيق. توفي سنة ٧٤٩ هـ انظر بغية الوعاة ١: ٥١٧ - مقدمة محققي الجني الداني: ١٠.

(١٢) جاء في كشف الظنون: ومن الشروح المشهورة شرح الشيخ شمس الدين حسن ابن القاسم المرادي ... قلت: وقد طبع شرحه للألفية بمصر بعنوان توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك.

(١٣) ابن هشام: عبد الله بن يوسف الأنصاري جمال الدين الحنبلي (٧٠٨ هـ - ٧٦١ هـ) البغية ٢: ٦٨.

(١٤) قال في مغني اللبيب ١: ٢٤٦: وتوافق «كأي» «كم» في خمسة أمور: الإيهام، الافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير تارة وهو الغالب نحو «وكأي من نبي» قاتل معه ربيون كثيرٌ والاستفهام أخرى وهو نادر، ولم يثبت إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك، واستدل عليه بقول أبي بن كعب لاين مسعود رضي الله عنهما «كأي تقرأ سورة الأحزاب آية؟ فقال: ثلاثاً وسبعين».

(١٥) سقطت كلمة (مالك) من الأصل.

(١٦) النقل هنا من مغني اللبيب ١: ٢٤٦.

(١٧) انتهى النقل من المغني والتلخيص التالي من الارتشاف ١: ٣٨٥ وما بعدها.

(١٨) نص الارتشاف ١: ٣٨٥: وأما (كأين) فزعموا أنها مركبة من كاف التشبيه ومن (أي) قيل: الاستفهامية، وحكيت فصارت كـ (يزيد) مسمى به، يحكى ويحكم على موضعه بالإعراب.

(١٩) ابن عصفور ٥٩٧ - ٦٦٩ هـ: علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن. ولد بإشبيلية وتوفي بتونس. وهو صاحب المقرب والمتع وشرح الجمل...

(٢٠) نُسب هذا الرأي إلى ابن عصفور في الارتشاف ١: ٣٨٥.

(٢١) في الأصل (وجعلها) والواو زائدة مقحمة كما هو ظاهر.

(٢٢) ابن خروف النحوي ٥٢٤ - ٦٠٩ هـ: علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، أبو الحسن توفي بإشبيلية وهو من أهلها. وله شرح على سيويه وشرح على الجمل للزجاجي. ورأى ابن خروف منقول بنصه من الارتشاف ١: ٣٨٥.

(٢٣) عبارة أبي حيان في الارتشاف: (قال بعض أصحابنا: ويحتمل أن تكون بسيطة انتهى. وهذا الذي كنت أذهب إليه قبل أن أقف على قول هذا القائل) ١: ٣٨٥.

(٢٤) انظر على سبيل المثال: شرح المفصل ٤: ١٣٤، ١٣٥ - وشرح الكافية ٣: ١٥١، ١٥٢ وتسهيل الفوائد: ١٢٥ - ارتشاف الضرب ١: ٣٨٨ والبحر المحيط ٣: ٧٢ والمحتسب ١: ١٧١.

(٢٥) السبعة هم القراء الذين رويت عنهم القراءات السبع وهم:

١- نافع: أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني ت ١٦٩ هـ.

٢- ابن كثير: عبد الله بن كثير المكي ت ١٢٠ هـ.

٣- عاصم: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي ت ١٢٧ هـ.

٤- حمزة: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ت ١٥٦ هـ.

٥- الكسائي: علي بن حمزة الكسائي الكوفي ت ١٨٩ هـ.

٦- أبو عمرو: أبو عمرو بن العلاء البصري ت ١٥٤ هـ.

٧- ابن عامر: عبد الله بن عامر اليحصبي إمام القراءة في الشام توفي بدمشق ١١٨ هـ.

انظر مقدمة ابن مجاهد لكتابه: كتاب السبعة في القراءات.

(٢٦) قال ابن مجاهد في كتابه: السبعة في القراءات: ٢١٦: واختلفوا في الهمز من قوله «وكأين من نبي» فقرأ ابن كثير وحده (وكأين) الهمزة بين الألف والنون في وزن (كاعين) وقرأ الباقون: (وكأين) الهمزة بين الكاف والياء مشددة في وزن كعين.

وجاء في إتحاف فضلاء البشر: ج ١: ٤٨٩:

«واختلف في (كأين) حيث وقع، وهو في سبعة. فابن كثير وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف بعدها همزة مكسورة وهو إحدى لغاتها وافقهما الحسن فيما عدا الحج. وتقدم تسهيل همزها لأبي جعفر، ووقف أبو عمرو ويعقوب على الياء. والباقون على النون.

وعن ابن محيصن (كأن) بهمزة واحدة مفتوحة بوزن كَمَنَ في السبعة (أي في المواضع السبعة التي وردت فيها) وافقه الحسن في الحج. وانظر النشر في القراءات العشر ٢: ٢٤٢.

(٢٧) ذكر في الارتشاف ١: ٣٨٨ أن المبرد حكى (وكَيْن) وقال ابن يعيش ٤: ١٣٦: وأما كيء بوزن كيعة فلهة حكاه أبو العباس.

قال ابن يعيش: وكان أبو العباس المبرد يذهب إلى أن الكاف لما لحقت أول (أي) وجعلت معها اسماً واحداً بنوا منهما اسماً على زنة فاعل فجعلوا الكاف فاءً وبعدها ألف فاعل وجعلوا الهمزة التي كانت فاءً في موضع العين، وحذفوا الياء الثانية من (أي) والياء الباقية في موضع اللام، ودخل عليها التنوين الذي كان في (أي) فسقطت الياء لالتقاء الساكنين فصارت (كاء) ولزمت النون عوضاً عن الياء المحذوفة.

(٢٨) المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس إمام أهل البصرة في زمانه وصاحب الكامل والمقتضب ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٥ هـ. البغية ١: ٢٦٩.

(٢٩) السيرافي: القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله شارح كتاب سيويه. ولد بسيراف قبل السبعين وميتين وتوفي ببغداد سنة ٣٦٨ هـ. البغية ١: ٥٠٧. وقد حكى المبرد في الكامل ١٢٥١ ثلاث لغات: كأين وكائن وكئيء بالقلب.

(٣٠) قال في الارتشاف ١: ٣٨٨ ... فاختلفوا في الوقف عليها في اللغة المشهورة وهي (كأين) فذهب الفارسي والسيرافي وجماعة من البصريين إلى أنه بحذف النون. وذهب ابن كيسان وابن خروف إلى أنه بإقرار النون. والوجهان منقولان عن أبي عمرو والكسائي.

(٣١) انظر الحاشية السابقة.

(٣٢) ابن كيسان: محمد بن أحمد بن إبراهيم، يحفظ المذهب البصري والكوفي في النحو نقل السيوطي عن الخطيب البغدادي أن وفاة ابن كيسان كانت سنة ٢٩٩ هـ ونقل عن ياقوت أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ هـ. البغية ١: ١٨.

(٣٣) عبارة أبي حيان في الارتشاف ١: ٣٨٨: واختلفوا أيضاً في الوقف على (كائن) وهي اللغة التي تلي الأولى في الشهرة فوقف المبرد وابن كيسان بالنون وجماعة بحذفها.

(٣٤) قال أبو حيان في الارتشاف ١: ٣٨٨: ومن غريب المنقول أن يونس ذهب في هذه

اللغة إلى أن (كائين) اسم فاعل من (كان) فعلى هذا لا يوقف إلا بالنون ويثبت خطأ ووفقاً وانظر شرح المفصل ٤: ١٣٦.

(٣٥) جاء في الارتشاف ١: ٣٨٨: وقال ابن يسعون (يوسف بن ييقى ت ٥٤٠ هـ): يجوز أن يكون اسم فاعل من كاء يكيء كيئاً وكيئةً إذا رجع وارتدع، فكاء من هذا اللفظ كجاء ثم ألزم الاستعمال بمعنى كم. ومن المفيد هنا أن نذكر ما جاء في كتاب «الحجة للقراء السبعة» لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ج ٣ ص ٨١ وهو يتكلم على قراءة ابن كثير (وكائن):

«وكائن على وزن كاعن، كان الأصل فيه كأي، دخلت الكاف على أي كما دخلت على (ذا) من (كذا) و (أن) من (كأن) وكثر استعمال الكلمة فصارت ككلمة واحدة، فقلب قلب الكلمة الواحدة، كما فعل في قولهم: لعمرى ورع ملي. حكى لنا عن أحمد بن يحيى. فصار: كيّلن مثل كيّع، فحذفت الياء الثانية كما حذفت في (كيّونة) فصار كيّء بعد الحذف، ثم أبدلت من الياء الألف كما أبدل من طائي، وكما أبدلت من (آية) عند سيويه، وكانت «آية» وقد حذفت الياء من أي في قول الفرزدق:

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاءَ كَيْنَ أَيُّهُمَا عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ

... فأما النون في (أي) فهي التنوين الداخل على الكلمة مع الجر، فإذا كان كذلك فالقياس إذا وقعت عليه (كاء) فتكرر الهمزة المحرورة للوقف، وقياس من قال: مررت بزَيْدِي أن يقول: كائي، فيبدل منه الياء.

ولو قال قائل: إنه بالقلب الذي حدث في الكلمة، صارت بمنزلة النون التي من نفس الكلمة، فصار بمنزلة لام فاعل فأقره نوناً في الوقف، وأجعله بمنزلة ماهو من نفس الكلمة كما جعلت التي في «لَدُنْ» بمنزلة التنوين الزائد في قول من قال: لَدُنْ غَدْوَةٌ لَكَانَ قَوْلًا. ويقوي ذلك أنهم لما حذفوا الكلام في قولهم (إمّا لا) جعلوها بالحذف ككلمة واحدة حتى أجازوا الإمالة في ألف (لا) كما أجازوها في التي تكون من نفس الكلمة في الأسماء والأفعال. وسمعت أبا إسحاق يقول: إنها تقال مُمَالَةً، فجعل القلب في (كائن) بمنزلة الحذف في (إمّا لا) لاجتماعهما في التغيير، لكان قولاً؛ فيقف على كائن بالنون، ولا يقف على النون إذا لم تُقلب، كما لأنمِل الألف في (لا) إذا لم تُحذف معها.

(٣٦) اللغات الأربع إضافةً إلى كائين فيكون في كائين خمس لغات سيرد الكلام عليها.

(٣٧) في الأصل: أقول.

(٣٨) في الأصل: وهو.

(٣٩) شَيْخِي زَادَهُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ت ١٠٧٨ هـ ويقال له (الداماد) فقيه

حنفي من أهل كليبولي بتركيا، من قضاة الجيش. له: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، ونظم الفرائد في مسائل الخلاف بين الماتريديّة والأشعرية. عن الأعلام.

(٤٠) البيضاوي: عبد الله بن عمر ناصر الدين البيضاوي ت ٦٨٥ هـ صاحب تفسير البيضاوي الموسوم بـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

(٤١) قال البيضاوي لادن تفسيره الآية ١٤٦ من سورة آل عمران في تفسيره ص ٩١: «وَكَايْنُ أَصْلُهُ «أَيُّ» دَخَلَتْ الْكَافُ عَلَيْهَا وَصَارَتْ بِمَعْنَى (كَمْ) وَالنُّونُ تَنْوِينٌ أَثْبِتَ فِي الْخَطِّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: «وَكَاثِنٌ» كَكَاعِنٍ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ قَلَبَ الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ كَقَوْلِهِمْ: (رَعْمَلِي) فِي (لَعْمَرِي) فَصَارَ (كَيَانٌ) ثُمَّ حَذَفَتْ الْيَاءُ الثَّانِيَةَ لِلتَّخْفِيفِ ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْيَاءُ الْأُخْرَى أَلْفًا كَمَا أَبْدَلَتْ مِنْ طَائِفَةٍ».

(٤٢) قال ابن الشجري في الأمالي ١: ١٦٠ في المجلس السادس عشر:

قالوا في معنى (كَمْ) الخبرية: كَايْنٌ وَكَاثِنٌ، مِثْلُ: كَاعِنٌ، لَغَتَانِ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمَا، إِلَّا أَنَّ الْخَفِيفَةَ أَكْثَرَ فِي الشَّعْرِ، وَالثَّقِيلَةَ أَكْثَرَ فِي الْقِرَاءَةِ وَلَمْ يَقْرَأْ مِنَ السَّبْعَةِ بِالْخَفِيفَةِ إِلَّا ابْنُ كَثِيرٍ وَحْدَهُ.

(٤٣) جرير بن عطية اليربوعي التميمي ٣٠ هـ - ١١٤ هـ.

(٤٤) البيت في ديوانه: ٢٤٤ ق ٣٤ ب ١٢ من قصيدة يمدح بها الحجاج بن يوسف أولها:

سَمِعْتُ مِنَ الْمَوَاصِلَةِ الْعَتَابَا وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرَثَ الشَّبَابَا

والشاهد تعاورته كتب النحاة. انظر على سبيل المثال: كتاب الشعر للفارسي نَح: الطناحي

١: ٢١٣، ٢١٤ وأمالى ابن الشجري نَح: الطناحي ١: ١٦٠ والإيضاح للفارسي ٢٢٥ والبغداديات ٤٠٢ والخزانة ٥: ٣٩٧ وشرح المفصل ٣: ١١٠ - ٤: ١٣٥ ...

(٤٥-٤٦) انظر الحاشية: ٣٥ .

(٤٧) الصَّبَان: محمد بن علي أبو العرفان، عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بالقاهرة.

له حاشية على شرح الأشموني على الألفية. ت ١٢٠٦ هـ .

(٤٨) الأشموني علي بن محمد بن عيسى ت نحو ٩٠٠ هـ. نحوي، من فقهاء الشافعية له

شرح على الألفية .

(٤٩) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٤: ٦٠ .

(٥٠) قوله أي قول الأشموني.

(٥١) الخليل بن أحمد الفراهيدي ت نحو ١٧٥ هـ؟

(٥٢) في الأصل للالتقاء. والصواب من حاشية الصبان.

(٥٣) في الحاشية: الأخيرة.

(٥٤) في الأصل: أذهبها والصواب من حاشية الصبان.

(٥٥) أي هنا ينقل الصبان عن الشمني والشمي هو أحمد بن محمد الإسكندري. توفي بالقاهرة سنة ٨٧٢ هـ. وفي الأصل: ش. صبان.

(٥٦) في الأصل: اللذان.

(٥٧) يُقيله من الإقالة وهي الادعاء على آخر بأنه قال كذا وكذا. وفي الأصل: (يقله) مجزوماً ولا وجه لجزمه.

(٥٨) ما بين المعقوفين مستدرك من هامش المخطوط.

(٥٩) الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. توفي بمصر سنة ١٠٦٩ هـ.

(٦٠) مؤلف هذه الرسالة ينسب إلى الشهاب ما حصله من كلامه، والنص كما ورد في حاشية الشهاب المسماة بعناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ٣: ٦٩:

قال الشهاب معلقاً على قول البيضاوي (أصله أي...) اختلف في هذه الكلمة هل هي بسيطة وضعت كذلك ابتداءً والنون أصلية وإليه ذهب أبو حيان وغيره، وعليه فالأمر ظاهر موافق للرسم. وقيل: إنها كلمة مركبة من أي المتونة والكاف. واختلف في (أي) هذه فقيل هي (أي) التي في قولهم (أي الرجال) وقال ابن جني رحمه الله: إنها من قولهم: أوى يأوي أويًا، فأعلت بالإعلال المشهور وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من (كم) كما حدث في (كذا) بعد التركيب معنى آخر، ف (كم) و (كأين) بمعنى واحد. وعلى هذا فإثبات تنوينها في الوقف والخط على خلاف القياس لأنه نُسخ أصلها، وفيها لغات... إلخ.

(٦١) شرح المفصل لابن يعيش ٤: ١٣٤.

(٦٢) الزمخشري، محمود بن عمر، أبو القاسم، جار الله، صاحب الكشف والمنفصل وأساس البلاغة ٥٣٨ هـ.

(٦٣) في الأصل: السماع.

(٦٤) سورة الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٦٥) الرضي: رضي الدين الإستراباذي نجم الأئمة شارح الكافية. وفاته نحو سنة ٦٨٤ هـ أو ٦٨٦ هـ. البغية ١: ٥٦٧، ٥٦٨.

(٦٦) شرح الكافية ٣: ١٥١.

(٦٧) في شرح الكافية: بنوا من الكلمتين لما ركبوهما.

(٦٨) في الشرح: فاء أي.

(٦٩) عبارة: ثم حذفت، ليست في الشرح.

(٧٠) الهنة: الشدة.

مراجع التحقيق

- إتحاف فضلاء البشر. أحمد بن محمد البنا. نخ د. شعبان محمد إسماعيل عالم الكتب. بيروت ١٩٨٧م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب. أبو حيان الأندلسي. نخ د. مصطفى أحمد النماس مكتبة الخانجي. القاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- إعراب الحديث النبوي. أبو البقاء العكبري. نخ عبد الإله نبهان. دار الفكر. دمشق ١٩٨٩م.
- الأعلام. خير الدين الزركلي. ط ٣.
- الأمالي الشجرية. ابن الشجري. نخ د. محمود محمد الطناحي - الخانجي - القاهرة.
- البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي. الرياض.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي. نخ محمد أبو الفضل إبراهيم. البابي الحلبي - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- البيان في غريب إعراب القرآن. أبو البركات بن الأنباري. نخ د. طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا. الهيئة المصرية العامة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة. نخ السيد أحمد صقر. دار التراث. القاهرة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. نخ محمد كامل بركات. الهيئة المصرية - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- حاشية الشهاب المسماة بعناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي. مصر. ١٢٨٣هـ.
- حاشية الصبان على الأثموني. المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٥هـ.
- الحجة للقراء السبعة. أبو علي الفارسي. نخ بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ومراجعة عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث. دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. عبد الرزاق البيطار. تخ محمد بهجة البيطار
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م.
- دراسات لأسلوب القرآن. محمد عبد الخالق عضيمة: مط السعادة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ديوان جرير. بشرح محمد بن حبيب. تخ د. نعمان محمد أمين طه. دار المعارف بمصر
١٩٦٩ م.
- السبعة في القراءات. ابن مجاهد. تخ د. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر ط ٢
١٩٨٠ م.
- شرح التسهيل. ابن مالك. تخ د. عبد الرحمن السيد ود محمد بدوي المختون. هجر.
القاهرة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور. تخ د. صاحب أبو جناح. بغداد ١٩٨٢.
- شرح الرضي على الكافية. الرضي الاسترأبادي. من عمل يوسف حسن عمر جامعة
قار يونس. ليبيا ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- شرح المفصل. ابن يعيش. دار الطباعة المنيرية.
- الصاحبي ابن فارس. تخ السيد أحمد صقر. البايعي الحلبي القاهرة ١٩٧٧ م.
- فهارس كتاب سيويه. محمد عبد الخالق عضيمة مط السعادة - القاهرة ١٣٩٥ هـ.
- الكامل. المبرد. تخ محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٦.
- كتاب سيويه. وبهامشه تعليقات السيرافي. ط بولاق.
- لسان العرب. ابن منظور. ط دار صادر. بيروت.
- المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها. ابن جني. تخ علي النجدي ناصف.
ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة
١٣٨٦ هـ.
- مغني اللبيب ابن هشام. تخ د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة سعيد
الأفغاني. دار الفكر. دمشق ١٩٧٩ م.
- المقرّب. ابن عصفور. تخ أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجبوري. بغداد: ١٩٧١.
- النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. بإشراف علي محمد الضباع. دار الكتب
العلمية. لبنان.